كان لها نبيُّها الخاص، وكذلك في جنوب الجزيرة وشرقها، فإما أنه لم تكن لمحمد أية علاقة معها، أو أنه عقد معاهدات مع قبائل منفردة أو معزولة، أي، مع أقلية ضعيفة"[٢].

وبنهج مثيل عامة، قسَّم ليون كايتاني، في كتابه "دراسة في التاريخ الشرقي"، القبائل العربية إلى أربع مجموعات، بعد أن درس بدقة ومنهجية علاقات كل قبيلة مع محمد. فالقبائل في ضاحية مكة والمدينة، وهي المجموعة الأولى، خضعت لمحمد واعتنقت الإسلام. والمجموعة الثانية من القبائل خضعت سياسياً لمحمد، وحقق الإسلام بعض التقدم فيها؛ وكانت هذه قبائل هوازن، عامر، طيِّئ، سُلَيم، وربما خثعم. والمجموعة الثالثة تألفت من القبائل التي عاشت على أطراف دولة المدينة، فقد خضعت سياسياً للإسلام، وسميت مسلمة مجازاً. والمجموعة الرابعة كانت تتشكل من قبائل حافظت على استقلالها عن المدينة، وفيها قلة صغيرة فقط طلبت مساعدة الرسول ضد خصومها؛ ومن بينها بنو حنيفة، عبد القيس، أزد عمان، وحضرموت[٣].

وعلى العكس من الآراء السابقة، التي تشكك بالرواية التقليدية، فإن المؤرخ الباكستاني محمد حميد الله، في كتابه "نبي الإسلام"، يتبنى المنظور التقليدي بأن محمداً أسس دولة المدينة في منطقة صغيرة بداية، وراحت تتوسع باطراد حتى ضمَّت الجزيرة العربية بأكملها. فبعد غزوة تبوك، كانت الجزيرة كلها، وكذلك أجزاء من جنوب العراق وفلسطين تحت سيطرة الرسول. وبالنسبة إلى حميد الله، فقد اعتنق سكان هذه المناطق الإسلام أيضاً[٤]. هذا بينما يقرُّ